

• الحرية في الاندماج مع المرؤوسين.

ولقد أطلق عليها أسم الرنانة، لأنها تخلق جواً إيجابياً داخل المؤسسة.

الثانية: النمط القهري والمتساهل:

رأى "كوليمان" أن كل نمط من هذه الأنماط يعتمد على الكفاءات العاطفية المختلفة، وأن القادة الذين لديهم ذكاءً عاطفياً مرتفعاً، لديهم قدرات أدائية عالية، وبهذه القدرات يستطيعون التأثير على فئات كبيرة من الناس.

ووفقاً "لكوليمان" فإن القادة الذين يتقنون أربعة من الأنماط القيادية ذات العلاقة والمرتبطة بالأنماط الرنانة، سوف يعملون على إنتاج مناخ عمل جيد ويحققون مستويات عالية من الأداء.

ويرى "كوليمان" أن الصفات التقليدية المرتبطة بالقيادة مطلوبة لتحقيق النجاح، ولكنها ليست كافية، فالذكاء، والقوة، والتصميم، والرؤية يمكن تعزيزها بدرجة عالية من الذكاء العاطفي.

وفي دراسة "ماكالبو" 2002 Maccalupo هدفت إلى معرفة العلاقة بين القيادة وثلاثة عناصر رئيسة (الذكاء العاطفي - وقوة الاستراتيجيات - القيادة الموقفية)، حيث دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء العاطفي وعملية اتخاذ القرار لدى قادة المدارس.

كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء العاطفي وقوة الاستراتيجيات والقيادة الموقفية، وبالتالي اعتبرت الدراسة الذكاء العاطفي أحد العوامل الرئيسة التي تساعد على تحديد مستوى النجاح في الدور القيادي.

ثالثاً: الذكاء العاطفي والسلوك العدواني

يعتبر موضوع الذكاء العاطفي من الموضوعات التي احتلت مساحة كبيرة من البحث والاهتمام في الساحة التربوية، لما له من تأثير مهم على سلوك الصغار والكبار.

ويفيد "كوليمان" أن الذكاء العاطفي يتفوق على الذكاء العقلي في تحقيق النجاح في حياة الفرد.

وهناك عدة نماذج للذكاء العاطفي:

- نموذج "مايروسالوفي" الذي يعتبر الذكاء العاطفي قدرة عقلية.
- نموذج "كوليمان" الذي يرى أن الذكاء العاطفي مزيج من سمات الشخصية والدافعية والميول.
- نموذج "بارون" الذي قدم نموذجا للذكاء العاطفي يمكن تصنيفه ضمن إطار نماذج الشخصية أو المركبة من الشخصية والاجتماعية - النفسية.

ويتكون نموذج بارون من خمسة أبعاد هي كالتالي:

- 1- الذكاء الاجتماعي: والمقصود به القدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك مشاعرهم المختلفة، والقدرة على تكوين صداقات والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- 2- الذكاء الشخصي: والمقصود به قدرة الفرد في التحكم بمشاعره الداخلية، وقدرته على التمييز بين المشاعر المتناقضة والمختلفة والمتشابهة منها وإدراكها وقدرته في التعبير عنها.
- 3- القابلية للتكيف: وهي القدرة على التصرف بمرونة مع المواقف الجديدة وتغيير المشاعر وفقاً لمتطلبات الموقف.
- 4- إدارة الضغوط:

- أي القدرة على التعامل مع الضغوط المختلفة.
 - أي القدرة على حل المشكلات بطرق مختلفة.
 - أي مواجهة المسائل المعقدة والصعبة بكفاءة.
 - أي القدرة على ضبط المشاعر وتأجيل الرغبات.
- 5- المزاج العام: والمقصود به النظرة الإيجابية للفرد لنفسه ومشاعره وشكله وشخصيته، والاتصاف بنظرة الرضا والتفاؤل والسعادة والتفكير الإيجابي له.

ويبدو أن العلاقة وثيقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي للطفل، من خلال

تعزيز بعض الباحثين للعديد من السلوكيات السلبية للأطفال الذين لا يمتلكون مهارات الذكاء العاطفي، فالطفل ذو الذكاء العاطفي المتدني يكون غير قادر على قراءة مشاعره الداخلية، أو الوعي بانفعالاته، ولا يستطيع التعاطف مع الآخرين أو تكوين صداقات معهم، بسبب تدني مهاراته الاجتماعية، مما يشعره بالدونية والكرهية، كما أنه يكون مزاجياً متهوراً غير قادر على التحكم بغضبه، وإدارة انفعالاته، وعندما يواجه موقف إحباط نراه غير قادر على التكيف مع هذه الموقف، فيسلك سلوكاً عدوانياً، كأسلوب لحل المشكلات. وقد أجريت العديد من الدراسات لتُعرف العلاقة بين السلوك العدواني، والذكاء العاطفي للأطفال في مراحل عمرية مختلفة. ومن هذه الدراسات دراسة سوتون وكاون وكارين ووايمان وورلو Sutton. Cowen. Crean. Wayman & Work 1999 التي أجريت على عينة تكونت من (115) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم من الصفين الثاني والثالث الابتدائي، وعينة أخرى تكونت من (282) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم من الصف الثالث إلى الصف الخامس الابتدائي، بينت نتائج الدراسة، أنه من أهم منبئات السلوك العدواني في المراحل العمرية الأعلى، اتصاف الطفل بالمزاج العصبي، وقصور المهارات الاجتماعية، وظهور السلوك العدواني في المراحل تلهكريو الأدنى.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة هينلي ومارتن ولونج ونيكولاس Henly, 1999 و Martin, Long & Nicholas التي بينت أن الطلاب المندفعين والعدوانيين، منخفضوا الذكاء الوجداني وتنقصهم مهارات ضبط الذات والتعاطف.

وخلصت الدراسة إلى أنه لمنع هذا السلوك الاندفاعي والعدواني، يجب أن يراجع الفرد معتقداته غير المنطقية التي يستخدمها في تسيير أمور حياته، وأن يستخدم آليات دفاعية أكثر إيجابيه، للتغلب على أزمات الحياة المعارضة لهذا السلوك.

كما بينت دراسة بجوركراسست واوستمان و كوكيانين Osterman, 2000 و Bjorkaarist & Kuukiainen التي أجريت على عينة من الأطفال في فنلندا، أن هناك علاقة قوية بين السلوك العدواني والتعاطف والذكاء الاجتماعي، وأن الذكاء الاجتماعي بخلاف التعاطف له، هو ارتباط بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأنه أكثر ارتباطاً بالعدوان

غير المباشر، ثم العدوان اللفظي، وأقل ارتباطاً بالعدوان البدني، وتم تفسير النتائج بأن أشكال العدوان الأكثر تعقيداً تحتاج إلى الذكاء الاجتماعي بشكل خاص.

وكذلك بينت بعض البحوث الأخرى، أن الأفراد الذين يمتلكون مستويًا عاليًا من الذكاء العاطفي، يكون لديهم القدرة على التعامل مع الضغوط وحل المشكلات في مواقف الإحباط، كما يكونون أكثر قدرة على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناضجة مع الآخرين، مما يقيمهم من النتائج السلبية للتوتر والضغوط كاللجوء إلى العدوان.

رابعاً: العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف

يتضح من خلال تعريفات الذكاء العاطفي ومكوناته، أنها تركز على مجموعة من الكفايات والسمات والمهارات، التي تؤثر في قدرة الفرد في التكيف مع ضغوطات الحياة، ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها.

وأن هناك صلة بين التكيف والذكاء العاطفي إذ يشير إزنيك وزملاؤه 1972 Eysenk. Arnold & Meili إلى أن التكيف حالة من الإشباع التام لحاجات الفرد من جهة، وظروف البيئة من جهة أخرى، وإيجاد حالة من الانسجام التام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية.

كما أن التكيف يشير إلى التغيرات التي تحدثها في أنفسنا وفي محيطنا من أجل إشباع حاجاتنا، وتحقيق المطالب المتوقعة منا، وتحقيق علاقات مرضية مع الآخرين.

ويستخدم مفهوم التكيف ليشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة حسب الموقف الذي يتعامل معه.

وبهذا المعنى فإن التكيف الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في حين يكون التكيف السيئ مصدراً للصرع والقلق والاضطراب، ويتراوح تأثيره الاضطراب المرتبط بالتكيف السيئ في الشخصية بين تأثير يسير، يبدو على شكل قلق موضوعي، وبين اضطراب شديد يبدو على شكل عصاب، أو اضطراب أكثر شدة يبدو على شكل ذهان.

ويرى المياوي 1990، أن التكيف عملية مستمرة، لأن حاجات الفرد البيولوجية